الله عليه وسلم وقيل لجبريل والتقدير ويتلو القرآن
شاهد من محمد صلى الله عليه وسلم وهو لسانه او من جبريل
والهاء في من قبله ايضا للقرآن وقيل الهاء في يتلوه تعود
على البيان المدلول عليه بالبينة وقيل المراد بالشاهد
اعجاز القرآن فالضمائر الثلاثة للقرآن وهذا كاف ووراء
ذلك اقوال مضطربة غالبها يرجع الى ما ذكرت وقرأ محمد
بن السايب الكلبي كتاب موسى بالنصب وفيه وجهان
وهو الظاهر انه معطوف على الهاء في يتلوه اي يتلوه
ويتلو كتاب موسى وفصل بالجارين العاطف والمعطوف
والثاني انه منصوب باضمار فعل قال ابو البقاء وقيل تم
الكلام عند قوله منه وكتاب موسى اي ويتلو كتاب موسى
فقدر فعلا مثل الملفوظ به وكانه لم ير الفصل بين العاطف
والمعطوف فلذلك قدر فعلا وامامًا ورحمة منصوبان
على الحال من كتاب موسى سواء قرا رفعا او نصبا والهاء
به يجوز ان تعود على كتاب موسى وهو اقرب مذكور
وقيل بالقرآن وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذلك
الهاء في به الثانية والاحزاب الجماعة التي فيها غلظ كانهم
لكثرتهم وصفوا بذلك ومنه وصف حمار الوحش بخرابته
لغلظه والاحزاب جمع حزب وهو جماعة الناس والمرية
بكسر الميم وضمها الشك لغتان اشهرهما الكسر وهي
لغة اهل الحجاز وبها قرا جماهير الناس والضم لغة
اسد وتميم وبها قرا السلمي وابو رجاء وابو الخطاب
السدوسي واولئك اشارة الى من كان على بينة جمع

على معناها وهذا ان اريد بمن كان النبي وصحابته وان
اريد هو وحده فيجوز ان يكون عظمه باشارة الجمع
كقول الشاعر

فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت اطعمت نقاخا وبارد

وموعده اسم مكان وعدبه قال حسان رضي الله عنه
اورد تموها حياض الموت ضاحية فالنار موعدها
والموت ساقيها

والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب او جمع شهيد كشريف
واشراف وقوله وهم بالاخرة هم هم الثانية توكيد القطيا
قوله تعالى ما كانوا يستطيعون يجوز في ما هنا ثلاثة
اوجه احدها ان تكون نافية نفى عنهم ذلك لما لم ينتفعوا
به وان كانوا ذوي اسماع وابصار او يكون متعلق السمع
والبصر شيئا خاصا والثاني ان تكون مصدرية وفيها
حينئذ تاويلان احدهما انها قائمة مقام الظرف اي
مدة استطاعتهم ويكون منصوبه يضاعف اي يضاعف
لهم العذاب مدة استطاعتهم السمع والابصار والتاويل
الثاني انها منصوبة المحل على اسقاط حرف الجر كالحذف
من ان وان احتيها واليه ذهب الفراء وذلك الجار مطلق
ايضا يضاعف اي يضاعف لهم بكونهم كانوا يسمعون ويبصرون
ولا ينفعون الثالث ان تكون ما بمعنى الذي ويكون
على حذف حرف الجر ايضا اي بالذي كانوا وفيه بعد لان
حذف الحرف لا يطرد والجملة من قوله يضاعف مستانفة
وقيل ان الضمير في قوله كانوا يعود على اولياء وهم اقتم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)